بسم الله الرحمن الرحيم

منهج القرآن الكريم في حوار الأديان

إعداد الطالب

يونس أحمد صالح العمري

المشرف الدكتور

بهجت الحباشنة

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في كلية الدراسات الفقهية والقانونية في جامعة آل البيت

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

منهج القرآن الكريم في حوار الآخرين

إعداد الطالب

يونس أحمد صالح العمري

المشرف الدكتور

بهجت عبد الرزاق الحباشنة

أعضاء لجنة المناقشة	التوقيع
د. بهجت عبد الرزاق الحباشنة (مشرفاً)	
د. أحمد عباس البدوي (عضواً)	
د. الجيلي محمد يوسف (عضواً)	
د. محمد أحمد ملكاوي (عضواً)	

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العقيدة الإسلامية في كلية الدراسات الفقهية والقانونية في جامعة آل البيت

نوقشت وأوصى باجازتها بتاريخ: ١٦ شعبان/ ١٤١٨هـ- الموافق ١٩٩٧/١٢/١٦م

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الإهـــــداء....

إلى معلمي الأول والدي العزيز....

إلى اليد الحنون والدتي الغالية....

إلى السائرين على دربي.... أخواتي وإخواني الأفاضل....

أهدي هذا العمل....

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الشكر...

أبدأ بشكر الله تعالى الذي وهبني نعمة العقل وجعلني أحد طلبة العلم في جامعة آل البيت الذين لا يطمحون من علمهم إلاّ رضاء الله تعالى وخدمة دينه الحنيف، فأحمد الله تعالى على ذلك وبعد، فأتقدم بجزيل الشكر والعرفان وبوافر التقدير والإحترام إلى أستاذي الفاضل المشرف على هذه الرسالة الدكتور بهجت الحباشنة المحترم، لما أبداه من إرشادات وتوجيهات كانت محط الإحترام والتقدير والنفع في هذا العمل الذي أبتغي فيه الخير للجميع. ثم أتقدم بالشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة الأساتذة الكرام، لتفضلهم بقبول مناقشة الرسالة مع وافر التقدير والإحترام. كما وأقدم الشكر الجزيل إلى المعهد الملكي للدراسات الدينية-عمان-الأردن. ممثلاً بمديره وموظفيه لما قدموه من مراجع ونشرات. ولكل من ساهم في إنجاح هذا العمل. فلهم جميعاً الشكر والتقدير.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المحتويات

الموضوع	الصفحة
إهداء	ب
الشكر	ج
المحتويات	د
ملخص الدراسة	و
مقدمة الدراسة	١
الفصل الأول: إطار عام للتحليل وينقسم إلى مبحثين	١٠
المبحث الأول في المفاهيم والمصطلحات وفيه مطلبان:	١٠
المطلب الأول: مفهوم الحوار	١٠
المطلب الثاني: مفهوم الدين	١٤
المبحث الثاني: ضرورات الحوار في القرآن الكريم وفيه أربعة مطالب:	١٧
المطلب الأول: الحوار ضرورة شرعية	١٧
المطلب الثاني: الحوار ضرورة إنسانية	٢٠
المطلب الثالث: الحوار ضرورة إجتماعية	٢٣
المطلب الرابع: الحوار ضرورة سياسية	٢٧
الفصل الثاني: الجانب النظري لمنهجيّة القرآن الكريم في حوار الأديان	٣١
المبحث الأول: أساليب حوار الأديان في القرآن الكريم	٣٣
المبحث الثاني: قضايا حوار الأديان في القرآن الكريم	٦٢
المبحث الثالث: حدود وضوابط حوار الأديان في القرآن الكريم	٨٩
المبحث الرابع: أهداف وغايات حوار الأديان في القرآن الكريم	٩٩
المبحث الخامس: مستلزمات حوار الأديان في القرآن الكريم	١٢٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثالث: أطراف الحوار الرئيسة في القرآن الكريم

وهو يمثل الجانب التطبيقي للدراسة وينقسم إلى ثلاثة مباحث: ١٣٤

المبحث الأول: حوار موسى عليه السلام مع بني إسرائيل وفيه ثلاثة مطالب ١٣٦

المطلب الأول: حوار موسى مع قومه حول طلبهم الأصنام إلهاً ١٣٧

المطلب الثاني: حوار موسى مع قومه والسامري حول عبادة العجل ١٣٨

المطلب الثالث: حوار موسى مع قومه حول دخول الأرض المقدسة ١٤٠

المبحث الثاني: حوار عيسىٰ عليه السلام مع قومه (بني إسرائيل) ١٤٣

المبحث الثالث: حوار الرسول عليه السلام مع أهل الكتاب (اليهود والنصارى)

وفيه ثلاثة مطالب: ١٥٧

المطلب الأول: حوار الرسول مع اليهود منفردين: وفيه خمسة نماذج ١٥٨

النموذج الأول: حوارهُ حول صدق نبوته ١٥٨

النموذج الثاني: حوارهُ حول نبوة عيسى عليه السلام ١٦١

النموذج الثالث: حواره حول قضية تحويل القبلة ١٦٢

النموذج الرابع: حواره معهم حول حكم الزنى (آية الرجم) ١٦٤

النموذج الخامس: حواره معهم حول ما حرم عليهم من الأطعمة ١٦٦

المطلب الثاني: حوار الرسول عليه السلام مع النصارى وفيه نموذجان ١٦٨

النموذج الأول: حواره معهم حول حقيقة عيسى ١٦٨

النموذج الثاني: حوار الرسول مع نصارى وفد نجران ١٧٣

المطلب الثالث: حوارالرسول مع أهل الكتاب (اليهود والنصارى) وفيه نموذجان ١٧٦

النموذج الأول: حواره معهم حول نسبتهم إلى ابراهيم-عليه السلام ١٧٦

النموذج الثاني: دعوتهم إلى الكلمة السواء ١٧٧

الخاتمة ١٨٠

المراجع ١٨٣

الملخص الإنجليزي ١٩٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ملخص الدراسة

تناولت هذه الدراسة موضوع منهج القرآن الكريم في حوار الأديان، وإن هذه الدراسة لمّا حصرت مجال بحثها في موضوع الحوار في القرآن الكريم، فإنها هدفت جرّاء ذلك الإحاطة والشمول بالجزء الأكبر فيما يتعلق بهذا الموضوع، من خلال البحث في سور وآيات القرآن الكريم وآيات الحوار منها على وجه التحديد، إذ كانت هذه الآيات هي المرجع الأول والأساس في البحث والتحليل.

وتنطلق هذه الدراسة من الأهمية التي يتضمنها موضوع (حوار الأديان)، إذ إنه يغطي جزءاً كبيراً من آيات القرآن الكريم، فضلاً عن أنه الأسلوب الأمثل في الدعوة إلى الله وتبليغ دينه الحنيف، وليس أدل على ذلك من إتباع رسل الله (عليهم الصلاة والسلام) هذا الأسلوب، واعتباره الطريق الأول في الدعوة والتبليغ، وهنا تكمن أهمية هذه الدراسة في وضع منهج عام في الدعوة والحوار يسير عليه دعاة الإسلام ومبلغوه.

وهنا تقتضي الإشارة إلى المشكلة البحثية التي كان البحث يدور حولها وتكمن هذه المشكلة في السؤال التالي:

ما هو المنهج الذي اتبعه القرآن الكريم في حواره مع أتباع الديانات الأخرى؟ والذي يتفرع عنه التساؤلات التالية:

- كيف أجرى القرآن الكريم عملية الحوار مع أتباع الديانات؟
- هل اتبع القرآن الكريم نمطاً معيناً من الحوارمع فئة دون أخرى؟
- إلى أي مدى يقبل القرآن أن يستمر في الحوار مع أتباع الديانات؟
- هل ركز القرآن الكريم في حواره مع أتباع الديانات على قضايا محددة أم تعددت هذه القضاياوتباينت؟

والداعي في طرح هذه المشكلة هو أن الأصل أن يكون هناك منهجٌ يسير عليه المتحاورون، إذ ليس من المقبول عقلاً أن يكون الحوار تبعاً لهوىً أو نتيجة لأفعال أو أثراً لمؤثرات داخلية أو خارجية، فبما أن القرآن الكريم هو دستور الأمة الإسلامية في الأحكام -العبادات منها والمعاملات- فمن باب أولى أن يكون هو دستورها في الدعوة والتبليغ، ومن هنا بات لزاماً تحديد هذا المنهج من خلال آيات وسور القرآن الكريم.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وافترضت الدراسة لحل هذه المشكلة الفرضيات التالية:

- أدت جدلية العلاقة بين الأنبياء ودعاة الإسلام من جهة وبين أتباع الديانات من جهة أخرى إلى تحديد منهج للحوار يسير عليه الدعاة من خلال آيات وسور القرآن الكريم.
- تباينت أنماط حوار الأديان في القرآن الكريم تبعاً لتباين الفئات التي يحاورها.
- هناك حدودٌ وضوابط تحدُّ من استمرار عملية الحوار حول بعض القضايا وفي بعض المواقف.
- تعدّدت قضايا حوار الأديان في القرآن الكريم تبعاً لطبيعة اعتقاد أو فكر الفئة التي يحاورها.

ولتحديد ذلك المنهج من خلال المشكلة البحثية والفرضيات، فقد استخدمت هذه الدراسة ثلاثة مناهج: الأوّل هو المنهج الإستقرائي وذلك بتتبع آيات القرآن الكريم ابتداءً من سورة الفاتحة وانتهاءً بسورة الناس بغية حصر الموضوع وتحديده. ثم كان منهج التحليل وذلك في دراسةٍ لآراء المفسرين في الآيات القرآنية مشيراً إلى موطن الحوار فيها من خلال نماذج متعددة مع مراعاة عدم التكرار فيها. ثم اتبعت الدراسة المنهج المقارن، إذ أخذت تقارن بين مواطن الحوار في الآيات وما هو مشترك بينها وما هو غير مشترك، من خلال بيان الأساليب والقضايا والنتيجة في الحوار. وبعد ذلك كان منهج الإستنباط للوصول ومن خلال ما سبقه من تحليل إلى النتائج التي تصل إلى حد الموضوعية والصحة ضمن مشكلة الدراسة وفرضياتها.

وتنقسم هذه الدراسة إلى ثلاثة فصول: الأول منها كان إطاراً عاماً للتحليل تمّ فيه بيان المفاهيم والمصطلحات، وتحديداً مفهوم (حوار الأديان) في المبحث الأول منه. وفي المبحث الثاني تمّ بيان ضرورات الحوار في القرآن الكريم (الضرورة الشرعية والإجتماعية والإنسانية والسياسية).

والفصل الثاني منها وهو الجانب النظري لمنهجية القرآن الكريم في حوار الأديان. كان البحث فيه والتحليل من خلال خمسة مباحث: الأول ويبحث في أساليب حوار الأديان في القرآن الكريم، وفيه بيان لأهم الأساليب المتبعة في الدعوة والحوار من خلال بيان وتحليل لنماذج من حوارات الأنبياء مع أقوامهم. وفي المبحث الثاني تم بحث أهم القضايا التي دار حولها الحوار في القرآن الكريم العقائدية منها، والإجتماعية، والإنسانية. وفي المبحث الثالث بيان لأهم الحدود والضوابط التي تضبط الحوار وتسيّره وفق إطار عام لا يخرج عنه، ذلك بإشارات كثيرة من آيات القرآن الكريم. وفي المبحث الرابع أهداف وغايات حوار الأديان في القرآن الكريم، وفيه بيان أن توحيد الله دون غيره هو الهدف الأسمى في الحوار، وما يتبع ذلك من أهداف وغاياتٍ هي من الأهمية بمنزلة ذلك الهدف لما لها من ارتباط وثيق بالوحدانية وحقيقتها وثمرتها في النفوس. ثم المبحث الخامس وفيه بيان لأهم ما يلزم

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الحوار من إعداد نخبة قادرة على الحوار إذ إنه ليس من المقبول عقلاً أن يتجرأ على الحوار من هو غير مؤهل له. مشيراً في هذا المبحث إلى أهم الآداب التي يستحسن الإلتزام بها أثناء عملية الحوار.

والفصل الثالث كان بعنوان أطراف الحوار الرئيسية في القرآن الكريم وفيه التطبيق على الجانب النظري بنماذج واقعية من قصص الحوار في آيات القرآن الكريم، مؤكداً على ما مر بيانه وتحليله في الجانب النظري من دراسة لمنهج القرآن بأساليبه، وقضاياه، وحدوده، وضوابطه، وأهدافه، وغاياته ومستلزماته، وذلك بإشارات موجزة.

وبعد ذلك التحليل توصلت الدراسة إلى نتائج تتداخل مع مشكلة الدراسة وفرضياتها وكانت أهم هذه النتائج ما يلي:

أولاً: أن القرآن الكريم إبتداءً يحاور جميع الأديان، إذ إنّ حصر الحوار فقط بين أتباع الديانات الثلاث (الإسلام، اليهودية، المسيحية)، هو حصرٌ يحتاج إلى دليل شرعي، ومن ذلك يلزم القول أن القرآن يحاور جميع الأديان وكل الأفكار على اختلافها ومواطنها، وليس أدل على ذلك من حوار الأنبياء -عليهم السلام- مع أقوامهم في أزمنة متعددة وحول عقائد وأفكار مختلفة، وقد أمكن من خلال تحليل ذلك في الفصول السابقة الوصول إلى أن القرآن الكريم قد حدّد بتلك الحوارات والقصص منهجاً عاماً في الحوار يشمل فئات المتحاورين مبيناً أساليب الحوار وقضاياه وأهدافه وغاياته وآدابه ومستلزماته.

ثانياً: كان التنوع في أساليب القرآن الكريم في الحوار نتيجة لسببين: الأول طبيعة الفئة التي يحاورها من حيث درجة القبول والرفض وحدة الإنحراف في العقيدة والسلوك. والثاني طبيعة العقيدة أو الفكر أو الإنحراف الذي تحمله هذه الفئة. وكان الأغلب الأعم من هذه الأساليب ينحصر في بوتقة المنطق من خلال الحجج والبراهين والاستدلال العقلي وغيره.

ثالثاً: حصرت قضايا الحوار في الأغلب الأعم في مسائل العقيدة، وغالبها في مسألة التوحيد؛ لأن دعوة الأنبياء كلهم إلى التوحيد إبتداءً وكما أشرت سابقاً، فكان جميع الأنبياء يلتزمون في حوارهم الترتيب التالي:

أ- الدعوة إلى توحيد الألوهية؛ لأن الهدف هو إرشاد الناس إلى عبادة الله تعالى وحده دون غيره.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ب- الدعوة إلى توحيد الربوبية؛ لأن معرفة أن الله تعالى وحده هو الخالق الرازق يترتب عليها القول أنه وحده يستحق العبادة دون سواه.

جـ- ثم الدعوة إلى تنزيه الله سبحانه وتعالى عن كل مظاهر النقص والتشبيه؛ لأنه وحده الذي يتصف بصفات الكمال المطلق.

ومن مسائل العقيدة أيضاً الإيمان بالرسل، فقد لاقى الأنبياء جميعهم المعارضة والشدة فيها من فئات وأقوام كثر كان لهم الأثر الكبير في تغيير مسار أتباعهم من أقوامهم وغيرهم. أضف إلى ذلك أن مسألة اليوم الآخر والإيمان به أخذت حيزاً كبيراً في الحوار، إذ إن الإيمان بها كونها من الأمور الغيبية يحتاج إلى إيمان قوي وعقيدة صحيحة في الله عز وجل. وكان حول هذه القضية حوارات كثيرة كما أسلفتُ سابقاً.

كما ولزم تصحيح العقائد تصحيح آخر في السلوك والمعاملات، فكانت هناك حوارات كثيرة حول قضايا اجتماعية الهدف منها تصحيح السلوك المنحرف في الفطرة وفي الواقع، وكان منها ما يدور حول العدل ومحاولة تطبيقه على الوجه الأكمل إحتراماً للإنسان واعتباراً لكرامته.

رابعاً: ترشدنا آيات الحوار في القرآن الكريم إلى أن للحوار بين الأديان ضوابط، فهو ليس على اطلاقه فالحوار يلغى في حالات ثلاث:

١- فالحوار يُلغى في حال وجود الجدل والمراء لذات الجدل ولذات المراء، دون أن يكون الهدف هو الحق والوصول إليه.

٢- ويلغى في حالة وجود الظلم، إذ لا يمكن أن أتحاور مع ظالم في غير مسألة رفع الظلم وتحقيق العدل، وبعد ذلك يكون الحوار في العقيدة والأمن والسلام...الخ.

٣- ويلغى باب الحوار نهائياً في مسألة يراد منها الإساءة للدين في حالة تضييع أصلٍ من أصوله. إذ إن الهدف من الحوار هو الحق وبيانه للناس والحث عليه، وفي حالة عدم توفر هذا الهدف فما هي الغاية من الحوار؟

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

خامساً: أن الحوار هو مسألة تحتاج ممن يتبناها ويمارسها واقعاً أن يلتزم بصفاتٍ عامة تؤهله لأن يكون في هذا الموقع، إذ ليس كل شخصٍ يستطيع الحوار،فهناك صفات يستحسن أن تتوافر في المحاور،كي يكون ناجحاً ملتزماً من خلالها بآداب عامة في الحوار حددها القرآن الكريم.

سادساً: أن ثمة أطرافاً رئيسية في الحوار ما زال القرآن الكريم يحاورها إلى يومنا هذا ويستمر هذا الحوار معهم باعتبارهم أهل كتاب، عندهم بعض ما عندنا وعندنا بعض ما عندهم، وهذا يثبتُ أصل الرسالات السماوية ووحدتها وأن التاريخ الإسلامي وخاصّة في زمن الرسول ﷺ قد حفل بالمناظرات والمحاورات مع هذه الأطراف، وضمن الحجّة والمنطق والجدال بالأحسن.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مقدمة الدراسة:

لقد كان الحوار وما يزال هو الطريق الأمثل في الدعوة إلى الله -سبحانه وتعالى- من أجل تبليغ رسالته وبثها بين البشر على اختلاف عقائدهم وأجناسهم. وهذا بنص القرآن الكريم كما في قوله تعالى ﴿ **ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن** ﴾[1]. وقد احتل الحوار في القرآن الكريم جزءاً كبيراً من آياته -ذلك بعد الإطلاع الشامل والواسع للآيات القرآنية- وعلى ذلك فلا بد وأن يكون القرآن قد وضع لنا منهجاً يسير عليه الدعاة في الدعوة إلى الله، من خلال الحوار الذي اعتمده الأنبياء جميعهم أسلوباً لهم في الدعوة، وبيان الحق من الباطل، والغث من السمين.

ومن هنا تأتي هذه الدراسة لتوضيح هذا المنهج وبيانه للناس؛ لكي يسير الدعاة على خطىً ثابتةٍ وواضحةٍ في حوارهم مع البشر بجميع الظروف وحول كل القضايا والمعتقدات.

والحقيقة أن هناك دراسات حول الحوار في القرآن، إلا أنها لا تدرس الحوار بجميع أشكاله بل هي دراسة نماذج بسيطة غير كافية، وأن عدم وجود دراسة شاملة وافية لهذا الموضوع تؤدي إلى ضبابية في الرؤية وعدم وضوحها أمام دعاة الخير والإسلام. مما يجعل الشبهات تزداد حول قصور الإسلام وتخلف المسلمين في عدم وجود خطاب إسلامي معاصر خاص بهم، لذلك كان من المستحسن وجود هذه الدراسة لتغطي جزءاً من حاجة الدعاة في هذا الجانب.

مبررات اختيار الموضوع:-

- القرآن الكريم كتاب الله عزّ وجل الخالد المعجز المتعبّد بتلاوته منهج حياةٍ يشتمل على قضايا عديدة، عقديّة وشرعيّة وسياسية واقتصادية واجتماعية، ...الخ، إلا أن قضية الحوار لها خصوصية في القرآن الكريم، وذلك لأنه يعتبر

---

(١) النحل، مكية (١٢٥).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

«الحوار» ركيزة أساسية في منهج الدعوة إلى الله -سبحانه وتعالى- ولهذه الخصوصية اخترتُ هذه الدراسة إبتداءً.

- كما وإننا نرى تبايناً واضحاً ومفارقات كبيرة بين المناهج التي يتبعها دعاة الإسلام في أسلوب الدعوة إلى الله، وفي الحديث عن قضايا الإسلام والمسلمين والدفاع عن حقوقهم أمام غيرهم من أتباع الديانات المختلفة، مما كان له أثر في تبديد قوتهم وإضعاف حجتهم. وهذا دفعني لاختيار هذا الموضوع، محاولاً تحديد المنهج القرآني في حواره معهم وطريقة عرضه لقضايا الإسلام والمسلمين.

- والحقيقة أنني ومن خلال دراستي لآيات الحوار في القرآن وبعض مراحل الدعوة في التاريخ الإسلامي وجدت أننا بحاجة ماسة إلى اعتماد مبدأ الحوار في وقتنا الحاضر؛ وذلك لأنه هو الطريق الأمثل في نشر الدعوة إلى الله كما هو في العصور المتقدمة ولو بصورة إيقاظ الحس الحواري عند دعاة الإسلام من خلال آيات القرآن الكريم.

- وأخيراً فقد اخترت هذه الدراسة لتصل وبطريقة موضوعية إلى كل مسلم يحرص على الإسلام وقضايا المسلمين، وإلى كل من يعتمد مبدأ العنف والتطرف والقتل والتشريد أسلوباً في الدعوة إلى الله، ظاناً أنه يخدم الإسلام والمسلمين بذلك، لعلها تعيده إلى جادة الصواب في اعتبار مبدأ الحوار في أولوياته الذي نسعى للوصول إليه من خلال هذه الدراسة.

أدبيات الدراسة:-

مما لا شك فيه أن القرآن الكريم وما يحوي من قضايا كان وما يزال محط الدراسة والبحث من قبل كثير من العلماء، ولكن بعض القضايا بحاجة إلى مزيد من الدراسة والبحث لقلة الدراسات والأبحاث فيها من ناحية، وعدم

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شمولها من ناحية أخرى. فقد كان في تاريخ الدعوة الإسلامية من بحث موضوع الجدل في القرآن الكريم، فقد قام ابن الحنبلي بمهمة تحديد مواطن الجدل من القرآن الكريم في مخطوط أسماه «استخراج الجدل من القرآن الكريم»[١].

كما قام د. زاهر الألمعي بتحقيق هذه الدراسة وزاد عليها فيما بعد إذ إن ابن الحنبلي كان يقتصر على مواطن الجدل في القرآن فقط دون بحث أو تحليل. فقام د. الألمعي- بعد ذلك بتحليل هذه النصوص في دراسة أسماها «مناهج الجدل في القرآن الكريم»[٢] مقدماً في ذلك رسالة دكتوراه في جامعة الأزهر، ولكن هذه الدراسة وإن كانت قريبة من دراستي، إلا أنها تختلف عنها جزئياً لسببين:

١. أنها حوت تقريباً كل أنواع الجدل في القرآن، فخلطت بين الحوار وبين الجدل دون أن تفرق بينهما، مع أنني في رسالتي هذه أفرق بينهما لا من حيث الجانب النظري فقط، بل من حيث الواقع العملي في اختيار النصوص.

٢. أن هذه الدراسة لم تحلل الجدل بكل معطياته، فقد غلب عليها التركيز على موضوع واحد هو أساليب الجدل في القرآن، إذ إنه لم يتعرض إلى قضايا الحوار بشكل تفصيلي، وقد لا يتعرض إليها أحياناً، في حين لم يذكر حدود وضوابط الحوار وآدابه وغاياته إلا بشكل مختصر جداً.

وسأحاول في دراستي هذه تغطية هذا النقص من خلال التركيز على جانب معين من الحوار وهو «حوار الأديان» فقط دون غيره، مشتملاً هذا التركيز على جميع معطيات الحوار من أساليب وقضايا وحدود وضوابط وغايات وآداب بالتفصيل، دون إبراز جانب على حساب آخر، مع دراسة نماذج تطبيقية على

---

(١) ابن الحنبلي، ناصح الدين أبو الفرج عبد الرحمن:- (استخراج الجدل من القرآن الكريم). وابن الحنبلي هو الشيخ الإمام المفتي الأوحد الواعظ الكبير، ناصح الدين أبو الفرج، عبد الرحمن بن نجم، ابن الإمام شرف الإسلام أبي البركات عبد الوهاب ابن الشيخ الكبير أبو الفرج عبد الواحد الأنصاري السعدي الدمشقي الحنبلي. ولد سنة (٥٥٤هـ). درّس وأفتى وصنف وكان رئيس الحنابلة في وقته بدمشق، توفي (٦٣٤هـ). (سير أعلام النبلاء)، تصنيف شمس الدين محمد الذهبي (ت٧٤٨هـ-١٣٧٤م). جزء (٢٣)، ص(٦).

(٢) الألمعي، زاهر:- (مناهج الجدل في القرآن الكريم)، الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ذلك. وفي العصر الحديث هناك من درس موضوع الحوار في القرآن الكريم مثل د. محمد حسين فضل الله وإن كان على شكل كتاب، إلا أنه حاول بحث موضوع الحوار في القرآن الكريم من حيث أساليبه وحقيقته مشتملاً ذلك على حوار الأديان وغيره من أنواع الحوار الأخرى، إلا أننا نستطيع القول: إنه وضع الجانب النظري للحوار في القرآن الكريم من خلال كتابه «الحوار في القرآن الكريم قواعده أساليبه معطياته» [1]. إذ قام بتحليل النصوص، وبيان الأساليب والقضايا والآداب فيها، إلا أن دراستي هذه ستقتصر على حوار الأديان فقط وما يتعلق بها من نصوص، وتزيد على هذا الكتاب في التحليل والبيان قدر الإستطاعة. وفي الختام أرجو أن تكون دراستي هذه مغطية لبعض النواقص لما سبقها من دراسات في هذا الموضوع.

مشكلة الدراسة:-

ذكرنا فيما سبق ان الحوار في القران الكريم له خصوصيه بين قضايا القرآن جميعها،كانت هذه الخصوصيه هي إحدى أسباب اختيار هذه الدراسة.

إن النقص في بيان حقيقة الحوار وطبيعته ومحاولة تحليله والتركيز على قضايا أخرى-ربما تكون أقل أهمية بالمقارنة معه- هي بحد ذاتها مشكلة تستحق الدراسة. فالقرآن الكريم لم يذكر القصة لأجل العبرة فقط، وإلا لذكرها مرة واحدة وبأسلوب القصص فقط، ولا داعي لعرضها بأسلوب الحوار. ومن هنا نجد أن القرآن ذكر القصة بأسلوب القصة وذكرها بأسلوب الحوار ليدلنا على أن هذا المبدأ «الحوار» هو مبدأ الدعوة، بل هو الركيزة الأساسية فيه فمثل هذا لم يشر إليه أحد حسب اطلاعي المحدود في تحليله وتفسيره للآيات ذات النمط الحواري،والتي هي محط هذه الدراسة إلا بشكل قصير ومختصر.

(١) فضل الله محمد حسين: (الحوار في القرآن قواعده أساليه معطياته)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة، (١٩٨٥م).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٥- حجازي، سامي عفيفي (الإستدلال القرآني منهجيته وإستدلالاته)، **مجلة الجامعة الإسلامية** (٦) العدد الثاني، لندن، السنة الثانية، نيسان-حزيران (١٩٩٥م).

٦- السايح، أحمد عبد الرحيم، (الحوار الحضاري ضرورة إنسانية)، **مجلة الجامعة الإسلامية**، مجلة (العدد الثاني في السنة الثانية)، لندن، نيسان-حزيران، (١٩٩٥م)-ذو العقدة، (١٤١٦هـ).

٧- علي الإمام، أحمد: (بشائر مستقبل العالم الإسلامي) **مجلة دراسات إفريقية**-العدد الثاني عشر، تصدر عن جامعة إفريقيا العالمية للطباعة (١٤١٥هـ-١٩٩٥م)، ص(٥٧-٧٤).

٨- غراب، أحمد عبد الحميد (تحليل كتاب الأعلام بمناقب الإسلام، دراسة روائدة في مقارنة الأديان لأبي الحسن العامري)، **مجلة عالم الكتب**، العدد (٤:٩)، دار ثقيف للنشر والتأليف-الرياض السعودية، سنة (١٩٨٨/١١)، ص(٥٤٣-٥٥٧).

٩- الفقيهي، علي بن محمد، (مسالك القرآن في اثبات البعث)، **مجلة الجامعة الإسلامية**، العدد (٥٠/٥١)، السنة الثالثة عشرة/ربيع الآخر-رمضان، ١٤٠١هـ.

١٠- قدورة، زاهية (القيم والأعراف الأخلاقية في الحضارة العربية الإسلامية)، **مجلة تاريخ العرب والعالم**- العدد (١٠-١٣-١١٤) دار النشر العربية-بيروت، لبنان، سنة ١٩٨٨م، ص(٣-١٦).

١١- **مجلة مستقبل العالم الإسلامي**، (التقرير الختامي لندوة إشكالية الفكر الإسلامي المعاصر) (م-ع-٣)، منشورات مركز دراسات العالم الإسلامي، مالطا، (١٩٩٣)، ص (٢٧٦-٢٨٣).

١٢- مطير، علي حسن (تأملات في تجربة نوح عليه السلام) **مجلة رسالة القرآن**. العدد (٧-٩)، تصدر عن دار القرآن الكريم، جمهورية إيران الإسلامية، سنة (١٤١٢هـ) (١٩٩١-١٩٩٢م) من ص(١٦٧-١٨٦).

١٣- مهاجراني، عباس (لماذا الحوار وبماذا نحاور الآخرين من أصحاب الحضارات المعاصرة) **مجلة الندوة**، العدد الرابع، المجلد (٦)، عمان، الأردن، (١٤١٦هـ-١٩٩٥م)، ص(٢-٨).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٤- نقولا، زيادة، (الفهم المشترك أساس للحوار المسيحي الإسلامي)، مجلة المنتدى، بيروت ،تشرين الثاني، كانون أول (١٩٩٤)م.

المنشورات:

١- المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، مؤسسة آل البيت عمّان- الأردن: (الإسلام ومستقبل الحضارة)، التقرير الختامي، منشورات مؤسسة آل البيت المجتمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية عمّان، المؤتمر التاسع (١٩٩٣م).

٢- مركز اكسفورد للدراسات الإسلامية، الأمير تشارلز: (الإسلام والغرب) من منشورات مركز أوكسفورد للدراسات الإسلامية، الطبعة الأولى، (١٩٩٣م).

٣- منشورات جامعة الأزهر، بيان للناس الجزء الثاني لطلاب الفرقة الأولى في الكليات المستحدثة في جامعة الأزهر، من منشورات جامعة الأزهر، مصر، مطبعة الأزهر رقم الإيداع (٢٣٢٠) عام (١٩٩٤م).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

The main findings of this study are:

The Quranic dialogue was not limited to Islamic Christian - Judism, but it also included other aspects, ideas and believs. The dialogue varied in accordance with the people addressed and the nature of their believs. The topics involved in the Quranic dialogues are limited to creed or doctrines and not to teachings. Therefore, all prophets first established faith or creed before they asked their people to follow their teachings. Dialogue may continue, or stop in the light of the consequences. It should stop if Islam may be abused. For those who want to get involved in a dialogue there is a certain code of ethics and some conditions they should abide by or else they should not argue test the dialogue gets stuck.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit